

فيهم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) فالأخوة في الإسلام إذا ما كانت لله حقا كانت هي الدعامة الوحيدة لتماسك بناء الأمة، وقيل المراد بالولاية هنا الميراث ونسخت الآية بأية الموارث، والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يهاجروا بأن اعترضتهم عقبات لم يستطيعوا التغلب عليها، هؤلاء ليس لكم ولاية عليهم وليس بينكم توارث وإن كانوا ذوى قرى حتى يهاجروا. هكذا كانت الهجرة في مبدأ الإسلام.

ولكن إن استنصروكم في الدين، وطلبوا إليكم أن تمدوا إليهم يد المساعدة لهم على أعدائهم بقدر الطاقة فانصروهم إلا على قوم بينكم وبينهم معاهدة وميثاق، والله بما تعملون بصير.

الآية ٧٣ - والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ليس لكم أن تولوهم أو تتخذوهم أصدقاء مهما كانوا من القرابة والصلة، إن لم تفعلوا هذا وتقوموا بهذا الأمر تحصل فتنة في الأرض وفساد كبير، وذلك بضعف الإسلام وكسر شوكته وظهور الكفر، وعلو رايته. . يا سبحان الله أنت عالم الغيب والشهادة وأنت الخبير البصير فلقد ظل الإسلام كما هو حتى اتخذ المسلمون بطانتهم من غيرهم ووالوا أعداء الدين بحجة السياسة مرة أو لحاجة أخرى فأصبحوا ولا حول لهم ولا قوة، وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدينا، نعم، وسنظل على ذلك حتى نعود إلى الدين والقرآن، نفعل ما يريد وتجنب ما ينهي عنه.

الآية ٧٤ - والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا الرسول وعزروه ونصروه وهم المهاجرون والأنصار أولئك هم المؤمنون حقا، فالهجرة والنصرة دليل على صدق الإيمان وكمال الإسلام، ولهم مغفرة من الله ورضوان، ولهم رزق في الدنيا والآخرة كريم، أي حسن وكبير.

الآية ٧٥ - هؤلاء هم السابقون المقربون، ومن أتى بعدهم فهذا حالهم والذين آمنوا من بعد ذلك أي بعد أن قويت شوكة المسلمين وامتد بهم الزمن وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله معكم فأولئك منكم وأنت منهم بعضكم أولياء بعض، وأولوا